الإسراء والمعراج

من تفسير الحافظ ابن كثير

جرّده ورتبه وأضاف إليه بعض التعليقات

اسمعيل الانصاري

الطبعة الأولى عام

١٣٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمـ
وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد فقد قال الله سبحانه وتعال
في محكم كتابه (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسج
الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريـه من آيات
إنه هو السميع البصير) ، يخبر تعالى في هذه الآية الكريمة
عن معجزة من أكبر المعجزات وآية من أعظم الآيات خص ب
خاتم أنبيائه محمدا ﷺ وهي معجزة الاسراء ، وقـد ورد
أحاديث كثيرة في تفاصيل هذه المعجزة كان من خير من اعت
بها الامام الحافظ عمـاد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير
تفسيره المشهور حيث ساق أول تفسير سورة (سبـحان
أحاديث الاسراء والمعراج عن جماعة من الصحابـة رضي ا
عنهم ولم يكتف بعزوها الى مخرجيها من المصنفين في الحدي
والسير ودلائل النبوة فقط بل أضاف الى ذلك ذكر أساني
مخرجيها الى أولئك الصحابة وتكلم على درجاتها بمـا يكف
ويشفي وقد استحسنا تجريد ما كتبه في ذلك بعد مراجعة
تيسرت لي مراجعته من الأصول التي استقي منها ذلك وتصح
ما يحتاج الى التصحيح منه وترتيبه على العناوين التالية . .

١ ــ ذكر أحاديث الاسراء والمعراج .

٢ – مضمون ما روي في الباب .

٣ – الخاتمـــة .

هذا وقد وضعنا كلام ابن كثير على تلك الأحاديث موضع التعليق من الروايات ومرادنا بذلك أننا نضع تعليقاتـه تحت الروايات مفصولاً بينها وبين الروايات بخط ومرقمة ، أمـــا تعليقاتنا فنضعها بعد عبارة (قلت) أو إثر نجمات خوفاً من الاشتباه في الأرقام وقصدنا من هذا العمل صد العامـة عن الأشتغال بالموضوعات في هذا الباب وأن يكون ما كتبه ابن كثير في ذلك سهل التناول والله أسأل أن يتقـبل هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه القادر على ذلـــك وهو حسبنا ونعم الوكيل .

اسماعيل الأنصاري

(ذكر الأحاديث الواردة في الاسراء)

رواية أنس بن مالك رضى الله عنه

قال الإمام أبو عبدالله البخاري : حدثني عبد العزيز بن عبدالله حدثنا سليمان –هو ابن بلال– عن شريك بن عبدالله .

قال : سمعت أنس بن مالك يقول ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو ؟

فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو إيماناً

وحكمة فحشا به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال جبريل قالوا ومن معك ؟ قال : معي محمد قالوا وقد بعث إليه ؟

قال نعم قالوا فمرحباً به وأهلا ، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم ، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال لهجبريل هذا أبوك آدم فسلّمْ عليه فسلّمَ عليهورد عليه آدم فقال:مرحباً وأهلا بابني نعم الابن أنت فإذا هو فيالسماء الدنيا بنهرين يطردان فقال«ما هذان النهران يا جبريل ؟ » قال هذان النيل والفرات عنصرهما ، ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ، ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الملائكة الأولى من هذا ؟ قال : جبريل قالوا ومن معك ؟ قال محمد ﷺ قالوا وقد بعث اليه ؟ قال نعم قالوا مرحباً به وأهلا ، ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به

الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج بـه الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قـد سماهم فوعيت منهم إدريس في الثانيـة وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله تعالى .

فقال موسى رب لم أظن أن ترفع علي أحداً ثم علا بـه فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتـدلى ، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله اليه فيما يوحى خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط به حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى .

فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك ؟

قال « عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة » قال ان أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي ﷺ الى جبريل كأنه يستشيره في ذلـك فأشار اليه جبريل أن نعم إن شئت فعلا به الى الجبار تعالى وتقدس .

فقال وهو في مكانـه « يا رب خفف عنا فان أمتي لا تستطيع هذا » فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس .

فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً واسماعاً فارجع فليخفف عنك ربك ، كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال « يارب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم وابدانهم فخفف عنا»

فقال الجبار تبارك وتعالى : يا محمد قال « لبيك وسعديك» قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك ، فرجع الى موسى فقال كيف فعلت ؟

فقال « خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها » قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه فارجع الى ربك فليخفف عنك أيضاً.

قال رسول الله ﷺ « يا موسى قد والله استحييت من ربي عز وجل مما أختلف اليه » قال فاهبط باسم الله. قال واستيقظ وهو في المسجد الحرام [1].

---

(١) قال الحافظ ابن كثير (هكذا ساقه البخاري في كتاب التوحيد ورواه في صفة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن إسماعيل بن أبي أويس

وقال الإمام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأتاني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن

فقال جبريل : أصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء

= عن أخيه أبي بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال. ورواه مسلم عن هرون ابن سعيد عن ابن وهب عن سليمان قال فزاد ونقص وقدم وأخر وهو كما قال مسلم فان شريك بن عبدالله ابن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه كما سيأتي بيانه إن شاء الله في الاحاديث الاخر ومنهم من يجعل هذا مناماً توطئة لما وقع بعد ذلك والله أعلم وقد قال الحافظ ابو بكر البيهقي في حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه صلى الله عليه وسلم رأى الله عز وجل يعني قوله ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل أصح وهذا الذي قاله البيهقي رحمه الله في هذه المسألة هو الحق فإن أبا ذر قال يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ قال « نور أنى أراه » وفي رواية « رأيت نوراً » أخرجه مسلم وقوله (ثم دنا فتدلى) إنما هو جبريل عليه السلام كما ثبت ذلك في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين وعن ابن مسعود وكذلك هو في صحيح مسلم عن أبي هريرة ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة في تفسير هذه الآية بهذا).

الدنيا فاستفتح جبريل فقيل له من أنت ؟

قال : جبريل قيل ومن معك ؟ قال : محمد قيل وقد أرسل إليه ؟ قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعالي بخير .

ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل له من أنت ، قال : جبريل قيل ومن معك ، قال : محمد قيل وقد أرسل اليه؛ قال قد أرسل اليه ففتح لنا فإذا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير .

ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل له من أنت ، قال : جبريل قيل ومن معك قال ، محمد ، قيل وقد أرسل اليه ، قال قد أرسل اليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعالي بخير .

ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال : جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل اليه ؟ قال قد بعث اليه ففتح لنا فإذا أنا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير .

ثم قال يقول الله تعالى (ورفعناه مكاناً علياً) .

ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل فقيل ومن معك ، قال : محمد فقيل قد أرسل اليه ، قال بعث اليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعالي بخير .

ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ، قال : جبريل قيل ومن معك قال : محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعالي بخير .

ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ، قال : جبريل قيل ومن معك قال : محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابراهيم عليه السلام واذا هو مستند الى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه .

ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع ان يصفها من حسنها قال فأوحى الله الي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى قال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك

فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم .

قال فرجعت الى ربي فقلت أي رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا فقال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك .

قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال : يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشراً ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال رسول الله ﷺ ، لقد رجعت الى ربي حتى استحييت ، [1] .

وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن

(١) قال الحافظ ابن كثير (رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة بهذا السياق وهو أصح من سياق شريك . قال البيهقي وفي هذا السياق دليل على أن المعراج كان ليلة أسري به عليه الصلاة والسلام من مكة الى بيت المقدس وهذا الذي قاله هو الحق الذي لا شك فيه ولا مرية) .

قتادة عن أنس أن النبي ﷺ أتي بالبراق ليلة أسري به مسرجاً ملجماً ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك قط أكرم على الله منه قال فارفض عرقاً [1].

وقال أحمد أيضاً حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثني راشد بن سعيد وعبد الرحمن بن جبير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لما عرج بي الى ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم [2].

وقال أحمد أيضاً حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ (مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره) [3].

---

(١) قال الحافظ ابن كثير (ورواه الترمذي عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق وقال غريب لا نعرفه الا من حديثه).

(٢) قال ابن كثير (وأخرجه أبو داود من حديث صفوان بن عمرو به ومن وجه آخر ليس فيه أنس فالله أعلم).

(٣) قال ابن كثير (ورواه مسلم من حديث حماد بن سلمة عن سليمان بن طرخان التيمي وثابت البناني كلاهما عن أنس قال النسائي هذا أصح من رواية من قال : سليمان عن ثابت عن أنس)

وقال الحافظ ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا وهب عن بقية حدثنا خالد عن التيمي عن أنس قال أخبرني بعض أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ليلة أسري بـه مر على موسى وهو يصلي في قبره. وقال أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا معتمر عن أبيه قال سمعت أنساً أن النبي ﷺ ليلـة أسري بـه مر بموسى وهو يصلي في قبره قال أنس ذكر أنه حمل على البراق فأوثق الدابة أو قال الفرس. قال أبو بكر صفها لي فقال رسول الله ﷺ « هي كذه وذه » فقال أشهد أنك رسول الله وكان أبو بكر قد رآها.

وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البـزار في مسنده حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث ابن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « بينا أنا نائم إذ جاء جبريـل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت إلى شجرة فيها كوكري الطير فقعد في أحدهما وقعـدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلـب طرفي ولو شئت أن أمس السماء لمسست فالتفت إلى جبريل كأنـه جلس لاطىء فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من أبواب السماء فرأيت النور الأعظم وإذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت وأوحى إلى ما شاء الله أن يوحي » ثم قال ولا نعلم روى هذا الحديث إلا

أنس ولا نعلم رواه عن أبي عمران الجوني إلا الحارث بن عبيد وكان رجلا مشهوراً من أهل البصرة[1] .

وقال البزار أيضاً حدثنا عمرو بن عيسى حدثنا أبو بحر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن محمداً ﷺ رأى ربه عز

---

(١) قال ابن كثير (ورواه الحافظ البيهقي في الدلائل عن أبي بكر القاضي عن أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم عن محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن سعيد بن منصور فذكره بسنده مثله ثم قال وقال غيره في هذا الحديث في آخره ولط دوني أوقال دون الحجاب رفرف الدر والياقوت ثم قال هكذا رواه الحارث بن عبيد ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد ابن عمير بن عطارد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في ملأ من أصحابه فجاءه جبريل فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكري الطير فقعد في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فنشأت بنا حتى بلغت الأفق فلو بسطت يدي الى السماء لنلتها فدلى بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشياً عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحى الي نبياً ملكاً أو نبياً عبداً والى الجنة ما أنت فأومأ الي جبريل وهو مضطجع أن تواضع قال قلت لا بل نبياً عبداً قلت وهذا ان صح يقتضي أنها واقعة غير ليلة الإسراء فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود الى السماء فهي كائنة غير ما نحن فيه والله أعلم) أ . هـ كلام ابن كثير قلت - القائل اسماعيل الأنصاري (أورد الحافظ الذهبي هذا الحديث في تاريخ الإسلام ج ١ ص ١٤٧ من طريق مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد عن ابي عمران عن أنس وقال اسناده جيداً حسن والحارث من رجال مسلم) ا . هـ .

وجـــل [1] .

وقال أبو جعفر بن جرير حدثنا يونس حدثنـا عبدالله بن وهب حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن أنس بن مالك قال لما جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ بالبراق فكأنها حركـت ذنبها فقال لها جبريل مه يا براق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال :

« ما هذه يا جبريل ؟ » قال سر يا محمد قـــال فسار ما شاء الله أن يسير فإذا بشيء يدعوه متنحياً عـــن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محـمـد فسار ما شاء الله أن يسير قال فلقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليـــك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر .

فقال له جبريل أردد السلام يا محـمـد فرد السلام ثم لقـيـه الثانية فقال له مثل مقالته الأولى ثم الثالثة كذلـــك حتى انتهى إلى بيت المقدس فعرض عليه الخمر والماء واللبن فتناول رسول الله ﷺ اللبن فقال له جبريـــل أصبت الفطرة ولو

---

(١) قال ابن كثير وهذا غريب .

شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت ولغويت أمتك .

ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمهم رسول الله ﷺ تلك الليلة .

ثم قال له جبريل أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا كما بقي من عمر تلك العجوز وأما الذي أراد أن تميل إليه فذاك عدو الله ابليس أراد أن تميل إليه وأما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام[1] .

وقال النسائي وحدثنا عمرو بن هشام حدثنا مخلد هو ابن الحسين عن سعيد بن عبد العزيز حدثنا يزيد بن أبي مالك حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل عليه السلام فسرت فقال انزل فصل ففعلت . فقال أتدري أين صليت ؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال أتدري أين صليت ؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام .

ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء عليهم السلام

---

(١) قال ابن كثير وهكذا رواه الحافظ البيهقي في دلائل النبوة من حديث ابن وهب وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة .

فتقدمني جبريل عليه السلام حتى أممتهم .

ثم صعد بي إلى السماء الدنيا فاذا فيها آدم عليه السلام .

ثم صعد بي إلى السماء الثانية فإذا فيها إبنا الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام .

ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فإذا فيها يوسف عليه السلام .

ثم صعد بي إلى السماء الرابعة فاذا فيها هارون عليه السلام.

ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها إدريس عليه السلام .

ثم صعد بي إلى السماء السادسة فاذا فيها موسى عليه السلام .

ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاذا فيها إبراهيم عليه السلام.

ثم صعد بي فوق سبع سموات فأتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجداً فقيل لي إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فرجعت بذلك حتى أمر بموسى عليه السلام. فقال ما فرض ربك على أمتك ؟ [1] .

قلت خمسين صلاة .

---

(١) كذا في تفسير ابن كثير وفي نسختنا من المجتبى (فرجعت إلى ابراهيم فلم يسألني عن شيء ثم أتيت على موسى فقال كم فرض الله عليك وعلى أمتك) .

قال فانك لا تستطيع أن تقوم بهـــا لا أنت ولا أمتك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فرجعت إلى ربي فخفف عني عشراً .

ثم أتيت موسى فأمرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشراً .

ثم ردت إلى خمس صلوات قال فارجـع إلى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فرجعت إلى ربي عز وجل فسألته التخفيف فقال إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمس صلوات فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك .

قال : فعرفت أنها من الله عز وجل صرى فرجعت إلى موسى عليه السلام فقال ارجع فعرفت انها من الله عز وجل صرى – يقول أي حتم فلم أرجع [1] .

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا هشام بن عمار حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

قال : لما كان ليلة أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس أتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها

---

(١) قال ابن كثير وفيها – أي رواية النسائي هذه – غرابة ونكارة جداً وهي في سنن النسائي : المجتبى ولم أرها في الكبير .

ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس وبلغ المكان الذي يقال له باب محمد ﷺ أتى إلى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل بأصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعدا فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين ؟ .

فقال : « نعم » .

فقال فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة .

قال فأتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت « من أنتن» فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم أبرار نقوا فلم يدرنوا وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا .

قال ثم انصرفت فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً ننتظر من يؤمنا فأخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك ؟

قال قلت « لا » قال : صلى خلفك كل نبي بعثه الله عز وجل .

قال ثم أخذ بيدي جبريل فصعد بي إلى السماء فلما انتهينا إلى الباب استفتح فقالوا من أنت قال : أنا جبريل قالوا ومن معك قال : محمد ، قالوا وقد بعث إليه قال نعم قال ففتحوا

له وقالوا مرحبا بك وبمن معك .

قال فلما استوى على ظهرها إذا فيها آدم . فقال لي جبريل يا محمد ألا تسلم على أبيك آدم ؟ قال قلت بلى فأتيته فسلمت عليه فرد عليّ وقال مرحباً بابني الصالح والنبي الصالح .

قال ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح فقالوا من أنت قال : جبريل قالوا ومن معك قال : محمد قالوا وقد بعث إليه .

قال نعم . ففتحوا له وقالوا مرحباً بك وبمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى عليهما السلام .

قال : ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من أنت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث إليه .

قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحباً بك وبمن معك فاذا فيها يوسف عليه السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من أنت قال جبريل قالوا ومن معك قال : محمد قالوا وقد بعث اليه .

قال نعم قال ففتحوا وقالوا مرحباً بك وبمن معك فاذا فيها إدريس عليه السلام .

قال فعرج بي إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا من أنت قال : جبريل قالوا ومن معك قال : محمد قالوا وقد بعث اليه .

قال نعم قال ففتحوا وقالوا مرحباً بك وبمن معك وإذا فيها هارون عليه السلام .

ثم عرج بي إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من أنت قال : جبريل قالوا ومن معك قال : محمد قالوا وقد بعث اليه .

قال نعم قال ففتحوا وقالوا مرحباً بك وبمن معك وإذا فيها موسى عليه السلام .

ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقالوا من أنت قال : جبريل قالوا ومن معك قال : محمد قالوا وقد بعث اليه .

قال نعم . ففتحوا له وقالوا مرحباً بك وبمن معك وإذا فيها ابراهيم عليه السلام . فقال جبريل يا محمد ألا تسلم على أبيك ابراهيم قلت بلى فأتيته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال مرحباً بابني الصالح والنبي الصالح .

ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى بي إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير أخضر أنعم طير رأيته فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم قال يا محمد آكله أنعم منه .

ثم قال يا محمد أتدري أي نهر هذا ؟ قال : قلت لا قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله إياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة

يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضاً من اللبن .

قال فأخذت من آنيته آنية من الذهب فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجداً لله عز وجل .

فقال الله لي يا محمد اني يوم خلقت السموات والأرض افترضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك قال ثم انجلت عني السحابة فأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعاً فأتيت على إبراهيم فلم يقل لي شيئاً ثم أتيت على موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلى أمتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها أنت ولا أمتك فارجع الى ربك فاسأله أن يخفف عنك

فرجعت سريعاً حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني جبريل وخررت ساجداً وقلت رب انك فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة ولن أستطيعها أنا ولا أمتي فخفف عنا .

قال قد وضعت عنكم عشرا . قال ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل قال فانصرفت سريعاً حتى أتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئاً ثم أتيت على موسى فقال لي ما صنعت يا محمد فقلت وضع عني ربي عشراً قال فأربعون

صلاة لن تستطيعها أنت ولا أمتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم .

فذكر الحديث كذلك إلى خمس صلوات وخمس بخمسين ثم أمره موسى ان يرجع فيسأله التخفيف فقلت إني قد استحييت منه تعالى .

قال ثم انحدر فقال رسول الله ﷺ لجبريل مالي لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا لي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك لي قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك إلى أحد لضحك اليك .

قال ثم ركب منصرفاً فبينا هو في بعض الطريق مر بعير لقريش تحمل طعاماً منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر .

ثم إنه مضى فأصبح فأخبر عما كان فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر فقالوا يا أبا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته فقال أبو بكر رضي الله عنه ان كان قاله فقد صدق وانا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا لنصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله ﷺ ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الإبل منا واستدارت وفيها بعير عليه

فراوتان غرارة سوداء وغرارة بيضـــاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فأخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله ﷺ ومن ذلك سمي أبو بكر الصديق وسألوه وقالوا هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى .

قال نعم قالوا فصفهم لنا قال « نعم أما موسى فرجل آدم كأنه من رجال أزدعمان وأما عيسى فرجل ربعة سبط تعلوه حمرة كأنما يتحادر من شعره الجمان »[1] .

---

(١) قال ابن كثير بعد رواية هذا الحديث الطويل (وهذا سياق فيه غرائب عجيبة) .

رواية مالك بن صعصعة رضي الله عنه*

قال الامام أحمد حدثنا عفان حدثنا همام .

قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به .

قال « بينما أنا في الحطيم . وربما قال قتادة في الحجر مضطجعاً إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة .

قال فأتاني فقد وسمعت قتادة يقول فشق ما بين هذه إلى هذه وقال قتادة فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره إلى شعرته وقد سمعته يقول من قصته إلى شعرته .

قال فاستخرج قلبي قال فأتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض .

قال فقال الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال نعم يقع

---

* من رواية انس رضي الله عنه عنه .

خطوه عند أقصى طرفـه .

قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى بي إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه .

قال نعم فقيل مرحبـاً به لنعم المجيء جاء .

قال ففتح لنا فلما خلصت فإذا فيهـا آدم عليه السلام . فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال : جبريل قيل ومن معك قال : محمد قيل أوقد أرسل اليه .

قال نعم قيل مرحباً به ولنعم المجيء جاء قال ففتح لنـا فلـما خلصت فإذا عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة فقـال هذان يحيى وعيسى فسلم عليهما . قال فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال : جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه .

قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال ففتح لنا فلما خلصت فإذا يوسف عليه السلام قال هـــذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليــه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح

والنبي الصالح .

ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال : جبريل قيل ومن معك قال : محمد قيل أو قد أرسل اليه .

قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال ففتح لنافلما خلصت فإذا إدريس عليه السلام قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

قال ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال : جبريل قيل ومن معك قال : محمد قيل أو قد أرسل اليه .

قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت فإذا هارون عليه السلام قال هذا هارون فسلم عليه قال فسلمت عليه فردالسلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

قال ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال : جبريل قيل ومن معك قال : محمد قيل أوقد أرسل اليه .

قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت فإذا أنا بموسى عليه السلام قال هذا موسى عليه السلام

فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح .

قال فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي قال ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال : جبريل قيل ومن معك قال : محمد قيل أو قد بعث اليه .

قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء . قال ففتح لنا فلما خلصت فإذا إبراهيم عليه السلام فقال هذا إبراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح .

قال ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى قال وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل ؟ .

قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم رفع إلى البيت المعمور .

قال قتادة وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفاً ثم لا يعودون فيه .

ثم رجع إلى حديث أنس قال : ثم أتيت باناء من خمر وإناء من لبن واناء من عسل قال فأخذت اللبن قال هـــذه الفطرة أنت عليها وأمتك .

قال ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم قال فنزلت حتى أتيت موسى فقال مـــا فرض ربك على أمتك قال فقلت خمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك .

قال فرجعت فوضع عني عشراً قال فرجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت بأربعين صلاة كل يوم قـــال إن امتك لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيـــل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك .

قال فرجعت فوضع عني عشراً أخر فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت فقلت أمرت بثلاثين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربـــك فاسأله التخفيف لامتك .

قال فرجعت فوضع عني عشراً أخر فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت قلت بعشرين صلاة كل يوم فقال إن أمتك لا تستطيع العشرين صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك

وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لامتك .

قال فرجعت فوضع عني عشراً أخر فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت فقلت أمرت بعشر صلوات كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع العشر صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك .

قال فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم أمرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع الخمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك .

قال قلت قد سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فنفذت فناداني مناد قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي »[1] .

---

(١) قال ابن كثير (وأخرجاه - أي البخاري ومسلم - في الصحيحين من حديث قتادة بنحوه) .

رواية ابي ذر رضي الله عنه *

قال البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك .

قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال « فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما نجئت إلى السماء قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد ﷺ فقال أرسل اليه قال نعم فلما فتح علونا إلى السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح .

قال قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الأسودة عن

---

* من رواية انس رضي الله عنه .

يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى .

ثم عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال له الأول ففتح قال أنس فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال انس فلما مر جبريل بالنبي ﷺ بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس .

ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى .

ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى .

ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا ابراهيم .

قال الزهري فأخبرني ابن حزم ان ابن عباس هو وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال النبي ﷺ « ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ﷺ ففرض الله على امتي خمسين صلاة

فرجعت بذلك حتى مررت على موسى عليه السلام فقال ما فرض الله على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال موسى فارجع الى ربك فإن امتك لا تطيق ذلك فرجعت فوضع شطرها فرجعت الى موسى قلت وضع شطرها فقال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي .

ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جبال اللؤلؤ واذا ترابها المسك »[1] .

---

(١) قال ابن كثير (وهذا لفظ البخاري في كتاب الصلاة ورواه في ذكر بني اسرائيل وفي الحج وفي أحاديث الأنبياء من طرق اخرى عن يونس به – ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان منه عن حرملة عن ابن وهب عن يونس به نحوه) .

رواية أبي ابن كعب الأنصاري رضي الله عنه

قال عبدالله بن الامام أحمد حدثنا محمد بن اسحاق بن محمد المسيبي حدثنا أنس بن عياض حدثنا يونس بن يزيد قال: قال ابن شهاب قال انس بن مالك كان أبي بن كعب يحدث ان رسول الله ﷺ قال:

« فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جاء السماء الدنيا فافتتح فقال من هذا قال جبريل قال: هل معك أحد؟ قال نعم معي محمد. قال: ارسل اليه.

(*) حديث عبدالله بن أحمد عن أبي هذا قال الحافظ في أطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الأصل (عن أبي ذر) فسقط من النسخة لفظة (ذر) فظن انه أبي بن كعب فادرج في مسند ابي بن كعب غلطاً وقال الشامي فيه الدارقطني في العلل على ان الوهم فيه من أبي حمزة انس بن عياض أفاد ذلك الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ج ٦ ص ١٣ .

قال نعم فافتح فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فاذا نظر قبل يمينه تبسم وإذا نظر قبل يساره بكى فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح .

قال قلت لجبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل يمينه هم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله هم أهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى .

قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح له .

قال انس بن مالك فذكر انه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وإبراهيم وعيسى ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا ، وابراهيم في السماء السادسة .

قال انس فلما مر جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ بادريس قال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس .

قال ثم مررت بموسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى .

ثم مررت بعيسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح

فقلت من هذا قال هذا عيسى ابن مريم .

قال ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا ابراهيم » .

قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم ان ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله ﷺ .

ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام .

قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ﷺ فرض على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حتى أمر على موسى. فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة .

فقال لي موسى راجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته .

فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي .

قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي .

قال ثم انطلق بي حتى أتى سدرة المنتهى قال فغشيها

ألوان ما أدري ما هي قال ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك [1]

(١) قال ابن كثير (هكذا رواه عبدالله بن أحمد في مسند أبيه وليس هو في شيء من الكتب الستة وقد تقدم في الصحيحين من طريق يونس عن الزهري عن انس عن أبي ذر مثل هذا السياق سواه فالله أعلم) .

رواية بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه

قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل ويعقوب بن إبراهيم واللفظ له قال :

حدثنا أبو تميلة حدثنا الزبير بن جنادة عن عبـــد الله بن بريدة عن أبيه .

قال : قال رسول الله ﷺ : « لما كان ليلـــة أسري بي – قال – فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس قال فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق »(١)

---

(١) قال ابن كثير بعد أن ساقه من طريق البزار ثم قال البزار لا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو تميلة ولا نعلم هذا الحديث إلا عن بريدة وقد رواه الترمذي في التفسير من جامعه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي به وقال غريب) اهـ كلام ابن كثير قلت – القائل اسماعيل – الأنصاري – في (جامع الترمذي) ج ١١ ص ٢٩٢ طبعة مطبعة الصاوي بعد إيراد هذا الحديث ما نصه (قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب) فلعل ما ذكره ابن كثير من اقتصار الترمذي على وصفه بالغرابة من اختلاف النسخ وقد روى الحاكم في تفسير سورة بني اسرائيل من المستدرك .

هذا الحديث عن الدورقي عن ابي تميلة عن الزبير بن جنادة عن ابن بريدة عن أبيه . ثم قال ج ٢ ص ٣٦٠ (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأبو تميلة والزبير مروزيان ثقتان) وأقره الذهبي على تصحيحه .

رواية جابر بن عبدالله رضي الله عنهما

قال الإمام أحمد حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب .

قال : قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه » [1] .

وقال البيهقي حدثنا أحمد بن الحسين القاضي حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب .

قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : ان رسول الله ﷺ حين انتهى إلى بيت المقدس لقي فيه ابراهيم وموسى وعيسى وانه

---

(١) قال ابن كثير (أخرجاه في الصحيحين من طرق عن حديث الزهري به)

أتي بقدحين قدح من لبن وقدح من خمر فنظر اليهما ثم أخذ قدح اللبن فقال جبريل أصبت هديت للفطرة لو أخذت الخمر لغوت أمتك ثم رجع رسول الله ﷺ إلى مكة فأخبر أنه أسري به فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه (*) .

وقال ابن شهاب قال أبو سلمة بن عبد الرحمن فتجهز أو كلمة نحوها ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم أنه جاء إلى بيت المقدس ثم رجع الى مكة في ليلة واحدة .

فقال أبو بكر أو قال ذلك ؟ قالوا نعم .

قال فأنا أشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق: قالوا أفتصدقه في أن يأتي الشام في ليلة واحدة ثم يرجع الى مكة قبل أن يصبح ؟

قال نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال أبو سلمة فبها سمي أبو بكر الصديق قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ولما كذبتني قريش حين أسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه) .

* قال الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام ج١ ص ١٤٥ (هذا مرسل) انتهى قلت – القائل اسماعيل الانصاري – هو من مراسيل ابن المسيب .

رواية حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما

قال الامام أحمد حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان عن شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش .

قال أتيت على حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو يحدث عن ليلة أسري بمحمد ﷺ وهو يقول فانطلقنا حتى أتينا على بيت المقدس فلم يدخلاه .

قال قلت بل دخله رسول الله ﷺ ليلتئذ وصلى فيه قال ما اسمك يا أصلع ؟ فأنا أعرف وجهك ولا أدري ما اسمك قال قلت أنا زر بن حبيش .

قال فما علمك بأن رسول الله ﷺ صلى فيه ليلتئـــذ قال قلت القرآن يخبرني بذلك قال فمن تكلم بالقرآن فلح إقرأ قال فقلت : سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى .

قال يا أصلع هل تجده صلى فيه ؟ قال قلت لا .

قال والله ما صلى فيه رسول الله ﷺ ليلتئذ ولو صلى فيه

لكتبت عليكم صلاة فيـــه كما كتب عليكم صلاة في البيت العتيق والله ما زايلا البراق حتى فتحت لهـــما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعـــد الآخرة أجمع ثم عادا عودهما على بدئيهما .

قال ثم ضحك حتى رأيت نواجذه . قال ويحدثون أنـه ربطه لا يفر منه وإنما سخره له عـالم الغيب والشهـادة قلت أبا عبد الله أي دابة البراق ؟

قال دابة أبيض طويل هكذا خطوه مد البصر [1] .

---

(١) قال ابن كثير (ورواه أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عـــن عاصم به ورواه الترمذي والنسائي في التفسير من حديث عاصم وهو ابن أبي النجود به وقال الترمذي حسن وهذا الذي قاله حذيفة رضي الله عنه — وما أثبته غيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربط الدابة بالحلقـــة ومن الصلاة ببيت المقدس مما سبق ومما سيأتي مقدم على قوله والله أعلم بالصواب).

رواية أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري

(رضي الله عنه)

قال الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا أبو محمد راشد الحماني عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال له أصحابه يا رسول الله أخبرنا عن ليلة أسري بك فيهـــا .

قال قال الله عزجل: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) الآيـة .

قال فأخبرهم قال « فبينا أنا نائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني فاستيقظت فلم أر شيئاً فإذا أنا بكهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد الحرام فإذا أنا بدابة أدنى شبهاً بدوابكم هذه بغالكم هذه غير أنه مضطرب

الأذنين يقال له البراق وكانت الأنبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مد بصره فركبته .

فبينا أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني أسألك يا محمد انظرني اسألك يا محمد انظرني اسألك .

فلم أجبه ولم أقم عليه فبينا انا اسير عليه إذ دعاني داع عن يساري يامحمد انظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه،فبينا أنا أسير عليه إذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليها ولم أقم عليها حتى اتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها بها ثم اتاني جبريل عليه السلام باناءين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وابيت الخمر .

فقال جبريل اصبت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك فقلت الله اكبر الله اكبر .

فقال جبريل ما رأيت في وجهك هذا ؟ قال فقلت بينا انا اسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه ولم اقم عليه قال ذاك داع اليهود اما إنك لو اجبته واوقفت عليه لتهودت امتك .

قلت فبينا انا أسير إذ دعاني داع عن يساري قال يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليه ولم اقم عليه .

قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك .

قال فبينما انا اسير إذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد انظرني اسألك فلم اجبها ولم اقم عليها .

قال تلك الدنيا أما انك لو اجبتها أو قمت عليها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة .

قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي كانت تعرج عليه أرواح بني آدم فلم ير الخلائق احسن من المعراج .

أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحاً إلى السماء فانما يشق بصره طامحاً إلى السماء عجبه بالمعراج .

قال فصعدت انا وجبريل فاذا أنا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب السماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جنوده مائة ألف ملك .

قال قال الله عز وجل (وما يعلم جنود ربك إلا هو) .

قال فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد قيل أو قد بعث إليه ؟.

قال نعم فاذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله عز وجل على صورته فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته من المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة إجعلوها في عليين .

ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة إجعلوها في سجين .

فمضيت هنيهة فاذا أنا بأخونة عليها لحم مشرح ليس بقربها أحد وإذ انا بأخونة اخرى عليها لحم قد اروح وأنتن عندها أناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء ؟

قال هؤلاء من امتك يأتون الحرام ويتركون الحلال .

قال ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الابل قال فتفتح افواههم فيلقمون من ذلك اللحم ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ .

قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً .

قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء تعلقن بثديهن فسمعتهن يضججن إلى الله عز وجل قلت يا جبريل من هؤلاء النساء ؟ .

قال هؤلاء الزناة من امتك .

قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر فيقول اللهم لا تقم الساعة .

قال وهم على سابلة آل فرعون قال فتجيء السابلة

فتطؤهم قال فسمعتهم يضجون إلى الله قال قلت يا جبريل من هؤلاء ؟

قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس

قال ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمونه فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم اخيك .

قلت يا جبريل من هولاء ؟

قال هولاء الهمازون من أمتك اللمازون .

قال ثم صعدنا إلى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله عز وجل قد فضل الناس في الحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب .

قلت يا جبريل من هذا ؟

قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه فرد عليّ

ثم صعدنا إلى السماء الثالثة واستفتح فاذا انا بيحيى وعيسى عليهما السلام ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما عليّ .

ثم صعدنا إلى السماء الرابعة فاذا أنا بادريس قد رفعه الله مكاناً علياً فسلمت عليه فسلم عليّ .

ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته

بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تصيب سرته من طولهـــا ، قلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا المحبب في قومه هـذا هارون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي .

ثم صعدت إلى السماء السادسة فإذا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميص لنفذ شعره دون القميص فاذا هو يقول يزعم الناس أني أكرم على الله من هذا بل هـذا أكرم على الله مني ، قال قلت : يا جبريل من هذا ؟ قال هذا أخوك موسى بن عمران عليه السلام ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي .

ثم صعدت إلى السماء السابعة فاذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمن ساند ظهره إلى البيت المعمور كاحسن رجـــل قلت : يا جبريل من هذا ، قال : هذا أبوك ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ومعه نفر من قومه فسلمت عليه فسلم عـلي وإذا أنا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنهـــا القراطيس وشطر عليهم ثياب سود قال : فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب السود وهم على خير ، فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور ، ثم خرجت أنا ومن معي .

قال : والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة .

قال : ثم رفعت الى ســدة المنتهى فإذا كل ورقة منهـا

تكاد تغطي هذه الأمة ، وإذا فيها عين تجري يقال لهـا سلسبيل فينشق منها نهران : « أحدهما » الكوثر والآخر يقال له « نهر الرحمة » فاغتسلت فيه فغفر لي مـا تقدم من ذنبي وما تأخر .

ثم إني رفعت إلى الجنة فاستقبلتني جارية ، فقلت : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : لزيد بن حارثة وإذا بأنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذيـذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ، وإذا رمانهـا كالدلاء عظماً وإذا أنا بطيرها كأنها بختكم هذه .

فقال عندها ﷺ ان الله تعالى قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

قال : ثم عرضت عليّ النار فإذا فيهـا غضب الله وزجره ونقمته ولو طرحت فيها الحجارة والحديد لأكلتها ، ثم أغلقت دوني .

ثم إني رفعت إلى سدرة المنتهى فتغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى .

قال : ونزل على كل ورقة منها ملك من الملائكة ، قال وفرضت علي خمسون صلاة ، وقال لك بكل حسنة عشر فإذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فإذا عملتها كتبت لك عشراً ، وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك

شيء فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة .

ثم رجعت إلى موسى ، فقال : فيم أمرك ربك ؟ قلت : بخمسين صلاة قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن امتك لا تطيق ذلك ، ومتى لا تطيقه تكفر .

فرجعت إلى ربي فقلت : يا رب خفف عن أمتي فانها أضعف الأمم فوضع عني عشراً وجعلها أربعين فما زلت أختلف بين موسى وربي كلما أتيت عليه قال لي مثل مقالته حتى رجعت اليه فقال لي بم أمرت فقلت أمرت بعشر صلوات ، قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمتي فانها أضعف الامم فوضع عني خمساً وجعلها خمساً فناداني ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي وأعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها ثم رجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ فقلت : بخمس صلوات . قال : ارجع إلى ربك فانه لا يؤوده شيء فاسأله التخفيف لامتك . فقلت : رجعت إلى ربي حتى استحييت » .

ثم أصبح بمكة يخبرهم بالأعاجيب: إني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي إلى السماء ورأيت كذاوكذا فقال أبو جهل : يعني ابن هشام ألا تعجبون مما قال محمد ؟ يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس ثم أصبح فينا وأحدنا يضرب مطيته مصعدة شهراً ومقفلة شهراً فهذه مسيرة شهرين في ليلة واحدة.

قال : فأخبرتهم بعير لقريش لما كنت في مصعدي رأيتها

في مكان كذا وكذا وأنها نفرت فلما رجعت وجدتها عند العقبة وأخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا .

فقال أبو جهل يخبرنا بأشياء فقال رجل منهم أنا أعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناؤه وهيئته وكيف قربه من الجبل فإن يك محمد صادقاً فسأخبركم وإن يك كاذباً فسأخبركم فجاء ذلك المشرك . فقال يا محمد أنا أعلم الناس ببيت المقدس فأخبرني كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل ؟

قال : فرفع لرسول الله ﷺ بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر أحدنا إلى بيته . قال بناؤه كذا وكذا وهيئته كذا وكذا وقربه من الجبل كذا وكذا فقال الآخر صدقت فرجع إليهم فقال صدق محمد فيما قال أو نحواً من هذا الكلام [1] .

---

(١) قال ابن كثير : « وكذا رواه الامام أبو جعفر بن جرير بطوله عن محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر عن أبي هارون العبدي ، وعن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي هارون العبدي به ورواه أيضاً من حديث ابن اسحاق حدثني روح بن القاسم عن أبي هارون به نحو سياقه المتقدم ، ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن أحمد بن عبدة عن أبي عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري فذكره بسياق طويل حسن أنيق أجود مما ساقه غيره على غرابته وما فيه من النكارة .

ثم ذكره البيهقي أيضاً من رواية روح بن قيس الحداني وهشيم ومعمر عن أبي هارون العبدي واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة . =

رواية شداد بن اوس رضي الله عنه

قال الإمام أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي حدثنا عمرو بن الحارث عن عبدالله بن سلام الاشعري عن محمد بن الوليدابن عامر الزبيدي حدثنا الوليد بن عبد الرحمن بن جبير بن نضير حدثنا شداد بن اوس قال :

قلنا يا رسول الله كيف أسري بـــك ؟ قال : « صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتماً فأتاني جبريـل عليه السلام بدابة أبيض أو قال بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال: اركب فاستصعب علي فرأزها بأذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث انتهى طرفها حتى بلغنا أرضاً ذات نخل فأنزلني فقال : صل فصليت ثم ركبت فقال : اتدري أين صليت ؟ قلت : الله أعلم ، قال : صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها عند منتهى طرفها ثم بلغنـــا أرضاً . قال : انزل . ثم قال : صل فصليت ثم ركبنا. فقال: أتدري أين صليت ؟ قلت : الله أعلم ، قال : صليت بمـدين

= (*) وانما سقنا حديثه ههنا لما فيه من الشواهد لغيره ، ولما رواه البيهقي أخبرنا الامام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن أنبأنا أبو نعيم أحمد بن محمد ابن إبراهيم البزار . حدثنا أبو حامد بن بلال حدثنا أبو الأزهر يزيد بن أبي حكيم قال : رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : يا رسول الله رجل من أمتك يقال له سفيان الثوري لا بأس به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا بأس به » .

حدثنا عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري عنك يا رسول الله ليلة أسري بك قلت : رأيت في السماء فحدثته بالحديث فقال لي : « نعم » . فقلت له : يا رسول الله ان ناساً من أمتك يحدثون عنك في الأسراء بعجائب ؟ فقال لي : « ذلك حديث القصاص » .

(*) وبه أعلى الحافظ الذهبي في (تاريخ الاسلام) ج ١ ص ١٦٣ قال :

عند شجرة موسى ، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، ثم بلغنا أرضاً بدت لنا قصور ، فقال : انزل فنزلت ، فقال صل فصليت . ثم ركبنا ، فقال : أتدري أين صليت ؟ قلت الله اعلم ، قال : صليت ببطن لحم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم ، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر ، فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بانائين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل إلي بهما جميعاً فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فأخذت اللبن فشربت حتى عرقت به جبيني وبين يدي شيخ متكىء على مثواه له ، فقال أخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي

ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي فيه المدينة فإذا جهنم تتكشف عن مثل الروابي ، قلت : يا رسول الله كيف وجدتها ؟ قال : وجدتها مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيراً لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد

ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر رضي الله عنه ، فقال يا رسول الله أين كنت الليلة ؟ فقد التمستك في مظانك ، فقال : علمت أني أتيت بيت المقدس الليلة ، فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي .

قال : ففتح لي صراط كأني أنظر اليه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته به ، فقال : أبو بكر أشهد أنك لرسول الله ، وقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت القدس الليلة ، قال : فقال إن من آية ما اقول لكم أني مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيراً لهم فجمعه لهم فلان إن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سودوان فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حين كان قريباً من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ »[1] .

---

(١) قال ابن كثير : « وهكذا رواه البيهقي من طريقين عن أبي اسماعيل الترمذي به ثم قال بعد تمامه هذا إسناد صحيح ، وروى ذلك مفرقاً من أحاديث غيره ونحن نذكر من ذلك ان شاء الله ما حضرنا ثم ساقه أحاديث كثيرة من الإسراء كالشاهد لهذا الحديث وقد روى هذا الحديث عن شداد بن أوس بطوله ، الامام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم من تفسيره عن أبيه عن اسحاق ابن ابراهيم بن العلاء الزبيدي به . ولا شك أن هذا الحديث أعني الحديث المروي عن شداد بن أوس مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم . وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك والله أعلم » .

رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

قال الامام أحمد حدثنا عثمان بن محمد حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه ، قال حدثنا ابن عباس : ليلة أسري برسول الله ﷺ دخل الجنة فسمع في جانبها وخشاً فقال : يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا بلال المؤذن فقال النبي ﷺ حين جاء إلى الناس. « قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا » .

قال : فلقيه موسى عليه السلام فرحب به وقال مرحباً بالنبي الأمي ، قال : وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع أذنيه أو فوقها ، فقال من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا موسى ،

قال : فمضى فلقيه شيخ جليل مهيب (*) فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه . قال : من هذا يا جبريل ، قال : هذا أبوك إبراهيم ، قال : ونظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف ، قال : من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ورأى رجلاً أحمر أزرق جداً ، قال : من هذا

(*) كذا في تفسير ابن كثير ولفظ المسند ج ١ ص ٢٧٥ بعد قوله : «هذا موسى عليه السلام » ، قال : « فمضى فلقيه عيسى فرحب به وقال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا عيسى قال : فمضى فلقيه شيخ جليل الخ .. » .

يا جبريل ؟ قال : هذا عاقر الناقة ، قال : فلما أتى رسول الله ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي فإذا النبيون أجمعون يصلون معه ، فلما انصرف جيء بقدحين أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن فشرب منه فقال الذي معه القدح أصبت الفطرة [١]

قال الامام أحمد حدثنا حسن حدثنا ثابت أبو زيد حدثنا هلال حدثني عكرمة عن ابن عباس ، قال : أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم ، فقال : ناس نحن لا نصدق محمداً بما يقول فارتدوا كفاراً فضرب الله رقابهم مع أبي جهل وقال أبو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمراً وزبداً فتزقموا ، ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس برؤيا منام وعيسى وموسى وإبراهيم ، وسئل النبي ﷺ عن الدجال فقال : « رأيته فيلمانيا أقمر هجانا ، إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه أغصان شجرة ، ورأيت عيسى عليه السلام أبيض جعد الرأس حديد البصر ، مبطن الخلق ، ورأيت موسى عليه السلام أسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ، ونظرت إلى ابراهيم عليه السلام فلم أنظر إلى أرب منه إلا نظرت إليه مني حتى كأنه صاحبكم ، قال

---

(١) قال ابن كثير : « إسناد صحيح ولم يخرجوه » .

جبريل سلم على أبيك فسلمت عليه »[1] .

وقال البيهقي : أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر الشافعي أنبأنا إسحاق ابن الحسن حدثنا الحسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة عن أبي العالية ، قال : حدثنا ابن عم نبيكم ﷺ ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أسرى بي موسى بن عمران رجلاً طوالا جعد كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ، وأرى مالكا خازن جهنم والدجال في آيات أراهن الله إياه .

قال : « فلا تكن في مرية من لقائه ، فكان قتادة يفسرها أن نبي الله ﷺ قد لقي موسى عليه السلام ، « وجعلناه هدى لبني إسرائيل » ، قال : جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل)[2] .

وقال البيهقي : « أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الله أنا أحمد ابن عبيد السنار ثنا دبيس المعدل ثنا عفان ، قال : ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ،

---

(١) قال ابن كثير [و رواه النسائي من حديث أبي زيد ، ثابت بن زيد عن هلال وهو ابن خباب هو اسناد وصحيح .

(٢) قال ابن كثير : « رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان وأخرجاه من حديث شعبة عن قتادة مختصراً » .

قال : قال رسول الله ﷺ : « ولما أسري بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت : ما هـــذه الرائحة ؟ قال : ماشطت بنت فرعون وأولادها سقط المشط من يدها ، فقالت : بسم الله ، فقالت بنت فرعون أبي ، قالت : ربي وربك ورب أبيك ، قالت : أولئك رب غير أبي ؟ قالت : نعم ربي وربك ورب أبيك الله . قال : فدعاها ، فقال : ألك رب غيري ؟ قالت: نعم ربي وربك الله عز وجل .

قال : فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها أن تلقى فيها ، قالت : إن لي اليك حاجة ، قال : ما هي ؟ قـال : تجمع عظامي وعظام ولدي في موضع ، قال : ذلك لك لمالك علينا من الحق قال فأمر بهم فألقوا واحداً واحداً حتى بلغ رضيعاً فيهم فقال : يا أمة قمي ولا تقاعسي فانك على الحق .

قال: وتكلم أربعة من المهد وهم صغار هذا وشاهد ليوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم عليه السلام [1] » .

---

(١) قال ابن كثير : « لا بأس به ولم يخرجوه » ا . هـ قلت ـ القائـل اسماعيل الأنصاري ـ

روى الحاكم في تفسيره سورة التحريم من كتابـــه « المستدرك » ج ٢ ص ٤٩٦ ، ٤٩٧ هذا الحديث عن محمد بن صالح بن هاني عن الحسين بـن الفضل البجلي عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال : « هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه » وأقره الحافـــظ الذهبي في تلخيص المستدرك على تصحيحه .

وقال الامام أحمد أيضاً حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا حدثنا عوف عن زرارة ابن اوفى غن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما كان ليلة أسرى بي فأصبحت بمكة قطعت وعرفت أن الناس مكذبي فقعدت معتز لا حزيناً فمر به أبو جهل حتى جلس إليه ، فقال له كالمستهزىء هل كان من شيء ، فقال رسول الله ﷺ : « نعم » . قال وما هو ؟ قال : « اني أسري بي الليلة » . قال إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » . قال ثم أصبحت بين ظهرانينا ، قال « نعم » قال فلم ير أن يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه اليه ، فقال : أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم بما حدثني . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم : « نعم » فقال يا معشر بني كعب بن لؤى قال فانفضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما .

قال حدث قومك بما حدثني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اني أسري بي الليلة » ، فقالوا إلى أين ؟ قال : « إلى بيت المقدس » ، قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال : « نعم » ، قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً للكذب ، قالوا أو تستطيع أن تنعت لنا المسجد وفيهم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فذهبت انعت ، فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت .

قال : فجيء بالمسجد وأنظر اليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال فنعته وأنا أنظر اليه . قال : وكان مع هذا نعت لم أحفظه ، قال فقال القوم : أما النعت فوالله لقد أصاب فيه »[1] .

(١) قال ابن كثير : « وأخرجه النسائي من حديث عوف بن أبي جميلة وهو الاعرابي به ، ورواه البيهقي من حديث النضر بن شميل وهوذة عن عوف وهو ابن أبي جميلة الأعرابي أحد الأئمة الثقات ».

رواية عبد الله بن مسعود

(رضي الله عنه)

قال الحافظ أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا السرى بن خزيمة ، حدثنا يوسف بن بهلول حدثنا عبد الله بن نمير عن مالك ابن مغول عن الزبير بن عدي ، عن طلحة بن مصرف عن مرة الهمداني عن عبد بن مسعود ، قال : لما أسري برسول الله ﷺ فانتهى إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يصعد به حتى يقبض منها ، واليها ينتهي ما يهبط به من تخومها حتى يقبض « إذ يغشى السدرة ما يغشى » ، قال : غشيها فراش من ذهب وأعطى رسول الله ﷺ الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً المقحمات يعني الكبائر »[1] .

---

(١) قال ابن كثير : « ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب كلاهما عن عبدالله بن نمير به ، ثم قال البيهقي وهذا الذي ذكره عبد الله بن مسعود طرف من حديث المعراج ، وقد رواه أنس عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم رواه مرة مرسلاً من دون ذكرهما . ثم إن =

= البيهقي ساق الأحاديث الثلاثة كما تقدم. قلت: وقد روي عن ابن مسعود
بابسط من هذا أو فيه غرابة وذلك فيما رواه الحسن بن عرفة في جزئه المشهور
حدثنا مروان بن معاوية عن قتادة بن عبد الله التميمي. حدثنا أبو ظبيان
الجنبي قال: كنا جلوسا عند أبي عبيدة بن عبد الله، يعني ابن مسعود ومحمد
ابن سعد بن أبي وقاص، وهما جالسان فقال محمد بن سعد لأبي عبيدة حدثنا عن
أبيك ليلة أسري بمحمد صلى الله عليه وسلم، فقال أبو عبيدة: لا بل حدثنا
أنت عن أبيك، فقال محمد لو سألتني قبل أن أسألك لفعلت، قال: فأنشأ
أبو عبيدة يحدث - يعني عن أبيه - كما سئل قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: «أتاني جبريل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل
فحملني عليه. ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع
يديه وإذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم
كأنه من رجال أزدشنوءة فيرفع صوته يقول: أكرمته وفضلته. قال: فدفعنا
إليه فسلمنا عليه فرد السلام، فقال: من هذا معك يا جبريل؟ قال: هذا
أحمد، قال: مرحبا بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته.
قال: ثم اندفعنا، فقال: من هذا يا جبريل. قال: هذا موسى بن عمران
قال قلت: ومن يعاتب قال: يعاتب ربه فيك، قلت: ويرفع صوته على ربه
قال: ان الله عرف له حدته. قال: ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن
ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل اعمد إلى أبيك ابراهيم فدفعنا
إليه فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال ابراهيم من هذا معك يا جبريل؟ قال:
هذا ابنك أحمد، قال فقال: مرحبا بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه
ونصح لأمته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم وأضعفها فان
استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل. قال: ثم اندفعنا
حتى انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة في الحلقة التي في باب
المسجد التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين
قائم وراكع وساجد قال: ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن فاخذت اللبن
فشربت فضرب جبريل منكبي وقال أصبت الفطرة ورب محمد، قال: ثم =

قال الامام أحمد حدثنا هشيم العوام عن جبلة بن سحيم عن مؤثر بن عفازة عن ابن مسعود عـــن النبي ﷺ قال : « لقيت ليلة أسري بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتـــذاكروا أمر الساعة ، قال : فردوا أمرهم ابراهيم عليه السلام ، فقال : لا علم لي بها، فردوا أمرهم الى موسى فقال : لا علم لي بها ، فردوا أمرهم الى عيسى ، فقال : أما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلا الله عز وجل ، وفيما عهد إلي ربي أن الدجال خارج ، قال : ومعي قضيبان إذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص ، قال : فيهلكه الله إذا رآني حتى إن الحجر والشجر يقول : يا مسلم ان تحتي كافراً فتعال فاقتله ، قال : فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم ، قال: فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حـــدب ينسلون فيطئون بلادهم فلا يأتون على شيء الا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه ، قال : ثم يرجع الناس إلي فيشكونهم فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم

= أقيمت الصلاة فأممتهم ثم أنصرفنا فأقبلنا» اسناد غريب ولم يخرجوه، فيه من الغرائب سؤال الانبياء عنه عليه السلام ابتداء ، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه والمشهور في الصحاح كما تقدم أن جبريل كان يعلمه بهم أو لا ليسلم عليهم سلام معرفة ، وفيه أنه اجتمع بالانبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد الأقصى ، والصحيح أنه انما اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلى معه وصلى بهم فيه ثم انه ركب البراق وكر راجعاً الى مكة والله اعلم » .

أي تنتن ، قـــال : فينزل الله المطر فيجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد إلي ربي أن ذلك إذا كان كذلـك فان الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادهـا ليلاً أو نهاراً »[1] .

(١) قال ابن كثير (وأخرجه ابن ماجة عن بندار عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب) .

رواية عبد الرحمن بن قرط

أخي عبدالله بن قرط الثمالي

قال سعيد بن منصور حدثنا مسكين بن ميمون مؤذن مسجد الرملة * حدثني عروة ابن رويم عن عبدالرحمن بن قرط أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى من بين زمزم والمقام جبريل عن يمينه وميكائيل عن

(*) بمسكين هذا أعل الهيثمي هذا الحديث في (مجمع الزوائد) قال (فيه - أي في سنده - مسكين بن ميمون ذكر له الذهبي هذا الحديث وقال إنه منكر) . هو وينص (ميزان الاعتدال) للذهبي (مسكين بن ميمون مؤذن الرملة . لا أعرفه ، وخبره منكر . أخبرنا سنقر الاسدي اخبرنا عبد اللطيف اخبرنا عبد الحق اخبرنا علي بن محمد اخبرنا ابو الحسن الحمامي اخبرنا ابن قانع اخبرنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا سعيد بن منصور حدثنا مسكين بن ميمون ، حدثني عروة بن رويم ، عن عبدالرحمن بن قرط - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أسري بي ليلة من المسجد الحرام ، وكان بين المقام وزمزم جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار حتى بلغ السموات العلا . فلما رجع قال : سمعت صوتاً من السموات العلا مع تسبيح وتكبير سبحان رب السموات العلا ذي المهابة سبحانه وتعالى . رواه أبو نعيم في عوالي سعيد وصححه) اهـ

يساره فطار به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحاً من السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلو بما علا سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى) [1]

(١) قال ابن كثير وقد ذكر هذا الحديث عند قوله تعالى من هذه السورة (تسبح له السموات السبع) الآية وقد وفى ابن كثير بوعده فذكره في كلامه على الآية المذكورة قال (وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا سعيد بن منصور فساقه بأسناد ومتنه) .

رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال الامام أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن عبيد ابن آدم وأبي مريم وابي شعيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس قال : قال أبو سلمة فحدثني أبو سنان عن عبيد بن آدم .

قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب أين ترى أن أصلي فقال إن أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك فقال عمر رضي الله عنه ضاهيت اليهودية « ولكن أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ فتقدم الى القبلة فصلى ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس » [1] .

---

(١) قال ابن كثير (فلم يعظم الصخرة تعظيمها يصلي وراءها وهي بين يديه كما اشار كعب الأحبار وهو من قوم يعظمونها حتى جعلوها قبلتهم ولكن من الله عليه بالاسلام فهدي الى الحق ولهذا لما أشار بذلك قال له أمير المؤمنين عمر ضاهيت اليهودية ولا أهانها إهانة النصارى الذين كانوا قد جعلوها مزبلة من أجل أنها قبلة اليهود ولكن أماط عنها الأذى وكنس عنها الكناسة بردائه وهذا شبيه بما جاء في صحيح مسلم عن أبي مرثد الغنوي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها » .

رواية أبي هريرة وهي مطولة جداً وفيها غرابة

قال الامام أبو جعفر بن جرير في تفسيره سورة «سبحان» ثنا علي بن سهل ثنا حجاج ابن أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية الرياح عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر في قول الله عز وجل (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) الآية قال جاء جبريل الى النبي ﷺ ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كي أطهر له قلبه وأشرح له صدره قال فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره فنزع ما كان فيه من غل وملأه علماً وحلما وإيمانا ويقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس فحمله عليه كل خطوة منه منتهي بصره أو أقصى بصره .

قال : فسار وسار معه جبريل عليهما السلام قال فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي ﷺ « يا جبريل ما هذا ؟ قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف (وما أنفقتم من

شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال : « ما هؤلاء يا جبريل » قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم . ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها « قال لما هؤلاء يا جبريل» قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله تعالى شيئاً وما الله بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نيء قذر خبيث فجعلوا يأكلون من اللحم النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال « ما هؤلاء يا جبريل» فقال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة فيأتي امرأة خبيثة فيبات عندها حتى يصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح .

قال ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شيء إلا خرقته قال ما هذا يا جبريل ، قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونها ثم تلا (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون) الآية .

قال ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال « ما هذا يا جبريل ؟ » قال هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها

وهو يزيد عليها ويريد أن يحمل عليها فلا يستطيع ذلك .

ثم أتي على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال « ما هذا يا جبريل ؟ » فقال هؤلاء خطباء الفتنة [١].

ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال « ما هذا يا جبريل » فقال هـذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها .

ثم أتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال : يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة وما هـذا المسك وما هذا الصوت » قال هذا صوت الجنة تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرق وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وأكؤسي وعسلي ومائي ولبني وخمري فائتني بمـا وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني أندادا ، ومن خشيني فهو آمن ، ومن سألني أعطيته ، ومن أقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته ، إني أنا الله لا إله الا أنا لا أخلف الميعاد ، وقـد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن

---

(١) كذا في الاصل وفي تفسير ابن جرير (خطباء أمتك ، خطباء الفتنة يقولون مالا يفعلون) .

الخالقين ، قالت قد رضيت .

قـــال ثم أتى على واد فسمع صوتاً منكراً ووجد ريحاً خبيثة فقال . « ما هذه الريح يا جبريل وما هذا الصوت » ، فقال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي. وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني بما وعدتني ، قال لــك كل مشرك ومشركة ، وكافر وكافرة ، وكل خبيث وخبيثة ، وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب . قالت قد رضيت .

قـــال ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى الصخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد ﷺ قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء .

قال ثم لقي أرواح الانبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم عليه السلام : الحمدلله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا لله يؤتم بي وأنقذني من النار وجعلها علي برداً وسلاما ثم إن موسى عليه السلام أثنى على ربه فقـال الحمدلله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبـه يعدلون .

ثم إن داود عليه السلام أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان عليه السلام أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ، وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين ، وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب .

ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه عز وجل فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وجعلني أبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل .

قال ثم إن محمدا ﷺ أثنى على ربه عز وجل فقال ، كلكم أثنى على ربه وإني لمثن على ربي فقال . الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت

للناس وجعل أمتي أمة وسطا وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما .

فقال إبراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد ﷺ قال أبو جعفر الرازي خاتم النبوة فاتح بالشفاعة يوم القيامة .

ثم أتي بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها فأتي بإناء منها فيه ماء فقيل له اشرب فشرب منه يسيرا ، ثم دفع اليه إناء آخر فيه لبن فقيل اشرب فشرب منه حتى روي ، ثم دفع اليه إناء آخر فيه خمر فقيل له ، اشرب فقال لا أريده قد رويت ، فقال له جبريل أما إنها ستحرم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك الا القليل .

قال : ثم صعد بـه الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل باباً من أبوابها فقيل من هذا يا جبريل فقال محمد ، فقال أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما ،فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق النـــاس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فإذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر الى البـــاب الذي عن شماله بكي وحزن فقلت يا جبريل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء وما هذان البابان ؟ .

فقال هذا أبوك آدم ، هذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة فاذا نظر الى من يدخل الجنة من ذريته ضحك واستبشر ، والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد بـه جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا معك ؟ فقال : محمد رسول الله ، قال أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال فدخل فإذا هو بشابين فقال يا جبريل من هذان الشابان ؟ قال هذا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة عليهما السلام .

قال فصعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا من هذا ؟ قال جبريل ، قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل إليه قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء .

قال فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هـذا يا جبريل الذي قد فضل على الناس في الحسن ؟ . .

قال هذا أخوك يوسف عليه السلام ، قال ثم صعد بـه الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حيـاه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء

قال فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبريل ، قال هذا إدريس عليه السلام رفعه الله مكاناً علياً ، ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا من هـذا ؟ قال : جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حيـــاه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء .

قال فدخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هـذا يا جبريل ومن هولاء حوله ، قال هذ هارون المحبب في قومه وهولاء بنو إسرائيل .

ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل له من هذا قال : جبريل قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أو قد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء .

قال فدخل فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هـذا ؟ قال موسى ، قال مما باله يبكي ؟قال تزعم بنو إسرائيل أني اكرم بني آدم على الله عز وجل هذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل نبي أمته .

قال ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا ؟ قال جبريل قال ومن معك قال محمدا قالوا أو قـــد

أرسل اليه قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء .

قال فدخل فاذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهراً فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ، ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت ألوانهم فصارت مثل ألوان أصحابهم ، فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم .

فقال يا جبريل : من هـــذا الأشمط ثم من هؤلاء البيض الوجوه، ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء ، وما هذه الأنهـار التي دخلوا فيها فجاءوا وقد صفت ألوانهم ؟

قال : هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على وجه الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم ، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئاً فتابوا فتاب الله عليهم ، وأما الأنهار فأولها رحمة الله ، والثاني نعمة الله ، والثالث سقاهم ربهم شراباً طهوراً .

قال ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك ، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ،

وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مضفى ، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين لا يقطعها ، والورقة منها تغطي الأمة كلها .

قال فغشيها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة من حب الرب تبارك وتعالى

قال فكلمه الله عند ذلك ، فقال له سل . فقال إنك اتخذت إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً ، وكلمت موسى تكليماً ، وأعطيت داود ملكاً عظيماً وألنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح ، وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيلاً .

فقال له الرب عز وجل : وقد اتخذتك حبيباً وخليلاً — وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن — وأرسلتك الى الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وشرحت لك صدرك ، ووضعت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذكرت معي ، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس ، وجعلت أمتك أمة وسطاً ، وجعلت أمتك هم الأولين وهم الآخرين ، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي ، وجعلت من أمتك أقواماً قلوبهم أناجيلهم ، وجعلتك أول

النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً ، وأولهم يقضى له ، وأعطيتك سبعاً من المثاني لم يعطها نبي قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبياً قبلك ، وأعطيتك الكوثر وأعطيتك ثمانية أسهم الاسلام والهجرة والجهـــاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحاً خاتماً .

فقال النبي ﷺ : فضلني ربي بست : أعطاني فواتح الكلام وخواتيمه وجوامع الحديث ، وأرسلني إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وقذف في قلوب أعدائي الرعب من مسيرة شهر ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض كلها طهوراً ومسجداً

قال وفرض عليه خمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بم أمرت يا محمد ؟

قال بخمسين صلاة .

قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم فقد لقيت من بني إسرائيل شدة .

قال فرجع النبي ﷺ الى ربه عز وجل فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشراً ، ثم رجع إلى موسى فقال له : بكم أمرت ؟

قال : بأربعين .

قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف

الأمم ولقد لقيت من بني إسرائيل شدة

قال فرجع النبي ﷺ إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟

قال : أمرت بثلاثين .

فقال له موسى : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة .

قال فرجع إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى عليه السلام ، فقال بكم أمرت ؟

قال : أمرت بعشرين .

قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة .

قال فرجع إلى ربه عز وجل فسأله التخفيف فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى فقال : بكم أمرت ؟

قال : أمرت بعشر

قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة .

قال فرجع إلى ربه على حياء فسأله التخفيف ، فوضع عنه خمساً ، فرجع إلى موسى عليه السلام فقال بكم أمرت ؟

قال : أمرت بخمس .

قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة .

قال ﷺ : قد رجعت إلى ربي حتى استحييت فما أنا براجع إليه .

قيل أما إنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة فإن كل حسنة بعشر أمثالها .

قال فرضي محمد ﷺ كل الرضا . قال وكان موسى عليه السلام من أشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع إليه[1] .

---

(١) قال ابن كثير ، ثم رواه ابن جرير عن محمد بن عبيد الله عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره شك أبو جعفر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بمعناه وقد رواه الحافظ أبو بكر البيهقي عن أبي سعد الماليني عن ابن عدي عن محمد بن الحسين السكوني البالسي بالرملة حدثنا علي بن سهل فذكر مثل ما رواه ابن جرير عنه ، وذكر البيهقي أن الحاكم أبا عبدالله رواه عن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني عن جده عن ابراهيم بن حمزه الزبيري عن حاتم بن اسماعيل حدثني عيسى بن ماهان يعني أبا جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وقال ابن أبي حاتم ذكر أبو زرعة حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا يونس بن أبي بكير حدثنا عيسى بن عبدالله التميمي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس البكري عن أبي العالية أو غيره شك عيسى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام » فذكر الحديث بطوله كنحو مما سقناه (قلت) وأبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي يهم في الحديث كثيراً وقد ضعفه غيره أيضاً ووثقه بعضهم ، والظاهر أنه سيء الحفظ ففيما =

وقد روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « حين أسري بي لقيت موسى عليه السلام – فنعته فاذا رجل حسبته قال – رجل مضطرب الرأس كأنه من رجال شنوءة ، قال ولقيت عيسى – فنعته النبي ﷺ قال – ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس « يعني حمّام » ، قال ولقيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به ، قال وأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر قيل لي خذ أيها شئت فأخذت اللبن فشربته ، فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك»[١].

وفي صحيح مسلم عن محمد بن رافع عن الحجين بن المثني عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله

---

(١) قال ابن كثير. وأخرجاه من وجه آخر عن الزهري به نحوه .

=تفرد به نظر» وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكاراة شديدة وفيه شيء من حديث المنام في رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري ويشبه أن يكون مجموعا من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الاسراء والله أعلم

* وهذا الحديث من قبيل ما تفرد به أبو جعفر الرازي كما صرح به الحافظ الذهبي في (تاريخ الاسلام) ج١ ص ١٦٤ قال في كلامه على هذا الحديث (تفرد به أبو جعفر الرازي وليس هو بالقوي والحديث منكر يشبه كلام القصاص انما أوردته للمعرفة لا للحجة) اه .

ﷺ : « لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كرباً ما كربت مثله قط، فرفعه الله إليّ أنظر إليه ما سألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء وإذا موسى قائم يصلي وإذا هو رجل جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى أقرب الناس شبهاً به عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أقرب الناس شبهاً به صاحبكم -يعني نفسه- فحانت الصلاة فأممتهم ، فلما فرغت قال قائل : يا محمد هذا مالك خازن جهنم ، فالتفت إليه فبدأني بالسلام » .

وقال ابن أبي حاتم حدثنا حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن بن زيد عن أبي الصلت(*) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أسرى بي لما انتهيت إلى السماء السابعة فنظرت فوق فإذا رعد وبرق وصواعق . قال وأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء آكلو الربا ، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات ، فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب »(١) .

---

* بأبي الصلت هذا اعد الحافظ الذهبي في « تاريخ الاسلام » ج ١ ص٠ ٥ ٠ هذا الحديث قال (أبو الصلت مجهول) اهـ .

(١) قال ابن كثير « ورواه الامام أحمد عن حسن وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة به ، ورواه ابن ماجة من حديث حماد به » .

رواية جماعة من الصحابة ممن تقدم وغيرهم

قال الحافظ البيهقي : حدثنا أبو عبدالله ، يعني الحاكم ، حدثنا عبدالله بن يزيد بن يعقوب الدقاق الهمداني حدثنا إبراهيم ابن الحسين الهمداني حدثنا أبو محمد هو اسماعيل بن موسى الفزاري حدثنا عمر بن سعد النضري من بني نضرة بن معين حدثني عبدالعزيز وليث بن أبي سليم وسليمان الاعمش وعطاء ابن السائب بعضهم يزيد في الحديث على بعض عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن عباس وعن محمد بن اسحاق بن يسار عمن حدثه عن ابن عباس وعن سليم بن مسلم العقيلي عن عامر الشعبي عن عبدالله بن مسعود وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قالوا : كان رسول الله ﷺ في بيت أم هانيء راقداً وقال صلي العشاء الآخرة قال ابو عبدالله الحاكم قال لنا هذا الشيخ وذكر الحديث فكتبت المتن من نسخة مسموعة منه فذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه عدد الدرج والملائكة وغير ذلك مما لا ينكر شيء من قدرة الله إن صحت الرواية . قال البيهقي وفيما ذكرنا قبل من حديث أبي هارون العبدي في اثبات الاسراء والمعراج كفاية وبالله التوفيق »[1] .

---

(١) قال ابن كثير (قلت) أرسل هذا الحديث غير واحد من التابعين وأئمة المفسرين رحمة الله عليهم أجمعين

رواية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال البيهقي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني مكرم بن أحمد القاضي حدثني إبراهيم بن الهيثم البكري حدثني محمد بن كثير الصنعاني حدثنا معمر بن راشد الزهري عن عروة عن عائشة قالت : لما أسري برسول الله ﷺ الى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى أبي بكر فقالوا : هل لك من صاحبك ؟ يزعم أنه أسري به الليلة الى بيت المقدس فقال : أو قال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا: فتصدقه أنه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ، قال : نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه في خبر السماء من غدوة أو روحة ، فلذلك سمي أبو بكر الصديق (*) .

(*) (روى الحاكم في المستدرك) هذا الحديث بهذا السند في مناقب ابي بكر الصديق من (كتاب معرفة الصحابة) ج ٣ ص ٦٢ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) وأقره الذهبي على تصحيحه ثم رواه في ص ٧٦ عن ابي عمرو عثمان بن احمد بن سماك الزاهد ببغداد عن ابراهيم بن الهيثم باسناده ومتنه وقال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فان محمد بن كثير الصنعاني صدوق) أ هـ .

رواية أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنهما

قال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذام عن أم هانيء بنت أبي طالب في مسرى رسول الله ﷺ أنها كانت تقول: ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا برسول الله ﷺ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانيء لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداء معكم الآن كما ترين [1].

---

(١) قال ابن كثير الكلبي متروك بمرة ساقط لكن رواه ابو يعلي في مسنده عن محمد بن اسماعيل الانصاري عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبي صالح عن أم هانيء بابسط من هذا السياق فليكتب مهنا . انتهى كلام ابن كثير قلت – القائل اسماعيل الانصاري رواية ابي يعلي التي أشار اليها ابن كثير ورواها الحافظ ابو الفتح المعروف بابن سيد الناس في (عيون الاثر) وروى بسنده الى أبي بكر محمد بن ابراهيم بن المقرى أنه قال (أنا ابو يعلي احمد بن علي بن المثنى ثنا محمد بن اسماعيل بن علي الوساوسي ثنا صخرة بن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح مولى ام هانيء عن ام هانيء قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلس وأنا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فأتاني جبريل عليه السلام=

وروى الحافظ ابو القاسم الطبراني من حديث عبد الاعلى ابن أبي المساور عن عكرمة عن أم هانيء قالت بات رسول الله ﷺ ليلة أسري به في بيتي ففقدته من الليل فامتنع مني

= فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الأذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا أخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا أخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها فنشر لي رهط من الأنبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم وأتيت بإناءين أحمر وأبيض فشربت الأبيض فقال لي جبريل عليه السلام شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت أمتك ثم ركبته فأتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت أنشدك الله ابن عم ان تحدث بها قريشاً فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكأنه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت نبعة أخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم المطعم بن عدي بن نوفل وعمرو ابن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة وأتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الأنبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو ابن هشام كالمستهزىء صفهم لي فقال : أما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر يعلوه صهبة كأنه عروة بن مسعود الثقفي . وأما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كأنه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب الأسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس . وأما ابراهيم عليه السلام فوالله لأشبه الناس بي خلقاً وخلقاً فضجوا وأعظموا =

النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله ﷺ : « إن جبريل عليه السلام أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم

=ذلك فقال المطعم بن عدي بن نوفل كل أمرك قبل اليوم كان أمماً غير قولك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعداً شهراً ومنحدراً شهراً تزعم أنك أتيته في ليلة واللات والعزى لا أصدقك وما كان هـذا الذي تقول قط . وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم أعطاه اياه عبد المطلب فهدمه فأقسم باللات والعزى لا يسقي منه قطرة أبداً فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك وكذبته أنا أشهد أنه صادق فقال يا محمد صف لنا بيت المقدس قـال دخلته ليلاً وخرجت منه ليلاً فأتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنـه يقول صدقت صدقت قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله عز وجل قد سماك الصديق قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو أغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عيربني فلان بالروحاء قد أضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم أحد واذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه واللات والعزى آية ثم انتهيت الى عيربني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل أحمر عليه جوالق مخطط ببياض لا أدري أكسر البعير أم لا فسألوهم عن ذلك فقالوا هذه والاله آية ثم انتهيت الى عيربني فلان بالابواء يقدمها جمل اورق ها هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قـال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فيما قال وأنزل الله تبارك وتعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) قلت يا أم هانيء مـا الشجرة الملعونة في القرآن قالت الذين خوفوا فلم يزدهم التخويف إلا طغياناً كبيراً . اهـ وقد وجدنا الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام، جـ ١ ص ١٤٤ يقول بعد رواية هذا الحديث من طريق ابي يعلي (هـو حديث غريب الوساوسي ضعيف) اهـ

انطلق حتى أتى بي الى بيت المقدس فأراني ابراهيم عليه السلام يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقي خلقه وآراني موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال أزد شنوءة ، وأراني عيسى بن مريم ربعة أبيض يضرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي، وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزي قال : وأنا أريد أن أخرج الى قريش فأخبرهم بما رأيت ، فأخذت بثوبه فقلت : إني أذكرك الله انك تأتي قومك يكذبونك وينكرون مقالتك فأخاف أن يسطوا بك ، قالت فضرب ثوبه من يدي ثم خرج اليهم فأتاهم وهم جلوس فأخبرهم ما أخبرني ، فقام جبير بن مطعم فقال يا محمد : أن لو كنت لك شأن كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا

فقال رجل من القوم : يا محمد هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا؟ قال : نعم والله وجدتهم قد أضلوا بعيراً لهم فهم في طلبه ، قال : هل مررت بإبل لبني فلان ؟ قال : نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا وقدانكسرت لهم ناقة حمراء وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها، قالوا، اخبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاة قال : « قد كنت عن عدتها مشغولاً ! فقام فأتى بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أتى قريشاً فقال لهم : « سألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاة فلان وفلان وسألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاة ابن أبي قحافة وفلان وفلان

وهي بصحبكم بالغداة على الثنية » قال : فقعدوا على الثنية ينظرون أصدقهم ما قال ، فاستقبلوا الإبل فسألوهم هل ضل لكم بعير ؟ فقالوا نعم ، فسألوا الآخر هل انكسرت لكم ناقة حمراء ؟ قالوا نعم : قالوا : فهل كانت عندكم قصعة ؟ قال أبو بكر : أنا والله وضعتها فما شربها أحد ولا أهراقوه في الارض ، فصدقه أبو بكر وآمن به فسمي يومئذ الصديق (*)

(*) قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) ج ١ ص ٧٦ (فيه – اي في سند حديث أم هانىء هذا – عبد الاعلى بن أبي المساور متروك كذاب) أ.هـ وفي (المغني في الضعفاء) وللحافظ الذهبي ما نصه (عبد الاعلى بن أبي المساور الكوفي عن الشعبي ضعفوه جداً) ا . هـ

مضمون روايات الباب

عقد ابن كثير فصلا لذلك قال فيه : واذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها فحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس ، وأنه مرة واحدة وإذا اختلفت عبارات الرواة وأداؤه أو زاد بعضهم فيه أو نقص منه فان الخطأ جائز على من عدا الأنبياء عليهم السلام . ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الأخرى مرة على حدة فأثبت إسراآت متعددة ، فقد أبعد وأغرب ، وهرب الى غير مهرب ولم يتحصل على مطلب وقد صرح بعضهم من المتأخرين بأنه عليه السلام أسري به مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط ، ومرة من مكة إلى السماء فقط ، ومرة الى بيت المقدس ومنه إلى السماء وفرح بهذا المسلك ، وأنه قد ظفر بشيء يخلص به من الاشكالات ، وهذا بعيد جداً ولم ينقل هذا عن أحد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لأخبر النبي ﷺ به أمته ولنقله الناس على التعدد والتكرار .

قال موسى بن عقبة عن الزهري ، كان الاسراء قبل الهجرة

بسنة وكذا قال عروة ، وقال السدى بستة عشر شهراً . والحق أنـه عليه السلام أسري به يقظة لا مناماً من مكة الى بيت المقدس راكباً البراق ، فلما انتهى الى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى في قبلته تحية المسجد ركعتين ثم أتى بالمعراج وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها فصعد فيه إلى السماء الدنيا ثم الى بقية السموات السبع فتلقاه من كل سماء مقربوها وسلم على الأنبياء الذين في السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم حتى بموسى الكليم في السادسة وابراهيم الخليـل في السابعة ثم جاوز منزلتيهما ﷺ وعليهما وعلى سائر الأنبياء حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الاقلام أي أقلام القدر بما هو كائن ورأى سدرة المنتهى وغشيها من أمر الله تعالى عظمة عظيمة من فراش من ذهب وألوان متعددة وغشيتها الملائكة ورأى هناك جبريل على صورته وله ستمائة جناح ورأى رفرفاً أخضر قـــد سد الأفق . ورأى البيت المعمور وابراهيم الخليل باني الكعبة الأرضية مسند ظهره اليه لأنه الكعبة السماوية يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة يتعبدون فيه ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة . ورأى الجنة والنار ، وفرض الله عليـه هنالـك الصلوات خمسين ثم خففها الى خمس رحمة منه ولطفاً بعباده وفي هذا اعتناء عظيم بشرف الصلاة وعظمتها. ثم هبط الى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه لما حانت الصلاة . ويحتمل انها الصبح من يومئذ ومن الناس من يزعم

أنه أمهم في السماء ، والذي تظاهرت به الروايات أنه ببيت المقدس ولكن في بعضها أنه كان أول دخوله اليه والظاهر أنه بعد رجوعه اليه لأنه لما مر بهم في منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحداً واحداً وهو يخبره بهم وهذا هو اللائق لأنه كان أولاً مطلوباً الى الجناب العلوي ليفرض عليه وعلى أمته ما يشاء الله تعالى .

ثم لما فرغ من الذي أريد به اجتمع به هو واخوانه من النبيين ثم أظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه في الامامة وذلك عن إشارة جبريل عليه السلام له في ذلك .

ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد الى مكة بغلس والله سبحانه وتعالى أعلم وأما عرض الآنية عليه من اللبن والعسل واللبن والخمر أو اللبن والماء أو الجميع فقد ورد أنه في بيت المقدس ، وجاء أنه في السماء ويحتمل أن يكون ههنا وههنا لأنه كان لضيافة القادم والله أعلم .

ثم اختلف الناس هل كان الإسراء ببدنه عليه السلام وروحه أو بروحه فقط على قولين ، فالأكثرون من العلماء على أنه أسري ببدنه وروحه يقظة وجاء مناماً ولا ينكرون أن يكون رسول الله ﷺ رأى قبل ذلك مناماً ثم رآه بعد يقظة لأنه كان عليه السلام لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، والدليل على هذا قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا

حوله) فالتسبيح إنما يكون عند الامور العظام فلو كان منـا ما لم يكن فيه كبير شيء ولم يكن مستعظماً ولما بادرت كفار قريش الى تكذيبه ولما ارتدت جماعة ممن قد أسلم ، وأيضاً فان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد .

وقد قال (أسرى بعبده ليلاً) وقد قال تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) .

قـــال ابن عباس هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به والشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم. رواه البخاري وقال تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) والبصر من آلات الذات لا الروح وأيضاً فإنه حمل على البراق وهو دابة بيضاء له لمعان وإنما يكون هذا للبدن لا للروح لانهـــا لا تحتاج في حركتها الى مركب تركب عليه والله أعلم .

قال آخرون بل أسري برسول الله ﷺ بروحه لا بجسده قال محمد بن اسحاق بن يسار في السيرة حدثني يعقوب بن عتبة ابن المغيرة بن الاخنس أن معاوية بن أبي سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال: كانت رؤيا من الله صادقة . وحدثني بعض آل أبي بكر أن عائشة كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله ﷺ ولكن أسري بروحه .

قال ابن اسحاق فلم ينكر ذلك من قولها لقول الحسن أن هذه الآية نزلت (ومـــا جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة

للناس) ولقول الله في الخبر عن ابراهيم (إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى) قال : ثم مضى على ذلك فعرفت أن الوحي يأتي للأنبياء من الله ايقاظاً ونياماً فكان رسول الله ﷺ يقول : (تنام عيناي وقلبي يقظان) والله أعلم ، أي ذلك قد جاءه وعاين من الله فيه ما عاين على أي حالاته كان نائماً أو يقظاناً كل ذلك حق وصدق ، انتهى كلام ابن اسحاق . وقد تعقبه ابو جعفر بن جرير في تفسيره بالرد والانكار والتشنيع بأن هذا خلاف سياق القرآن وذكر من الادلة على رده بعض ما تقدم والله أعلم .

الخاتمة

ختم الحافظ بن كثير رحمه الله كلامه في الإسراء والمعراج بفائدتين جليلتين نجعلها تكملة لهذه النبذة .

احداهما : ما روى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في كتاب دلائل النبوة من طريق محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك بن أبي الرجال عن عمرو بن عبدالله عن محمد بن كعب القرظي قال : بعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الى قيصر فذكر وروده عليه وقدومه اليـــه . وفي السياق دلالة عظيمة على وفور عقل هرقل ثم استدعى من بالشام من التجار فجيء بأبي سفيان صخر بن حرب وأصحابه فسألهم عن تلك المسائـــل المشهورة التي رواهـــا البخاري ومسلم كما سيأتي بيانه وجعل ابو سفيان يجهد أن يحقر أمره ويصغره عنده . قال : في هذا السياق عن أبي سفيان والله ما منعني من أن أقول عليه قولاً اسقطه من عينه إلا أن أكذب عنده كذبة يأخذها علي ولا يصدقني في شيء . قال : حتى ذكرت قوله ليلة أسري بـــه قال . فقلت أيها الملك ألا أخبرك خبراً تعرف أنه قد كذب؟ قال : وما هو، قال قلت : إنه يزعم لنا أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد إيليا ورجع الينا

تلك الليلة قبل الصباح قال: وبطريق إيليا عند رأس قيصر فقال بطريق إيليا قد علمت تلك الليلة قال: فنظر اليه قيصر وقال: وما علمك بهذا قال : إني كنت لا أنام ليلة حتى أغلق أبواب المسجد فلما كان تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني كلهم فعالجته فغلبنا فلم نستطع أن نحركه كأنما نزاول به جبلاً فدعوت اليه النجاجرة فنظروا اليه فقالوا ان هذا الباب سقط عليه النجاق والبنيان ولا نستطيع أن نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتى . قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب وإذا فيه أثر مربط لدابة . قال : فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة إلا على نبي ، وقد صلى الليلة في مسجدنا وذكر تمام الحديث .

الفائدة الثانية من الفائدتين اللتين ختم بهما الحافظ بن كثير موضوع الاسراء والمعراج ما ذكره الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحية في كتابه (التنوير في مولد السراج المنير) بعد أن ذكر حديث الاسراء من طريق أنس وتكلم عليه فأجاد وأفاد قال ابو الخطاب عمر بن دحية (قد تواترت الروايات في حديث الاسراء عن عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وأبي ذر ومالك ابن صعصعة وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وشداد بن أوس وأبي بن كعب وعبد الرحمن بن قرط وأبي حبة وأبي ليلى

الانصاريين وعبدالله بن عمرو وجابر وحذيفة وبريدة وأبي أيوب وأبي أمامـه وسمرة بن جندب وأبي الحمراء وصهيب الرومي وأم هاني وعائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين منهم من ساقه بطوله ومنهم من اختصره على ما وقع في المسانيد، وان لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون وأعرض عنه الزنادقة والملحدون (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولـــو كرة الكافرون) ا. هـ

تم بفضل الله وحسن عونه والحمد لله رب العالمين

الفهرس

